بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة المنيا
كلية الآداب
قسم التاريخ

طوائف الحرف فى مدينة القاهرة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر (١٨٤١ـ ١٨٩٠)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد
نبيل السيد الطوخى
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بآداب المنيا

إشـــراف
الأستاذ الدكتور/ عاصم الدسوقـــى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
بكلية الآداب - جامعة حلوان

B1.٦٢٩

٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

[سورة طه : آية رقم "١١٤"]

إهـــــداء

إلـــــــى روح والـــــدىَّ

اللذين علمانى حب الله والوطن

المحتويـــــات

الموضوع	الصفحة
المقدمـــــة	١-٥
التمهيـــــد	٦-٢١
الفصل الأول: التنظيمات الداخلية لطوائف الحـــرف	٢٢-٤٣
الفصل الثانى : الصناعات الحرفية فى مدينة القاهرة	٤٤-٨٨
الفصل الثالث : الصعاب التى واجهت أصحاب الحرف	٨٩-١٣٠
الفصل الرابع : السلطة وطوائف الحرف	١٣١-١٥٩
الفصل الخامس : الحياة الاجتماعية لطوائف الحرف	١٦٠-١٨٦
الخاتمـــة	١٨٧-١٨٩
الملاحـــق	١٩٠-٢٠٩
قائمة المصادر والمراجع	٢١٠-٢٢٩

المقـــدمـــة

المقـدمـــة

لم يحظ موضوع طوائف الحرف فى مدينة القاهرة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر (١٨٤١ - ١٨٩٠) بعناية كافية من قبل الباحثين الذين تناولوا دراسة الطوائـــف فـــى مصر بشكل عام على مدار القرن التاسع عشر، ولذلك كان اختيارى لدراسة هذا الموضـــوع دراسة تفصيلية من كافة النواحى حيث أن دراسته تساعد على إلقاء الضوء على جانب هـــام من جوانب المجتمع القاهرى فى تلك الفترة التى شهدت نهايتها نهاية نظـــام الطوائـــف فـــى مصر.

أما عن اسبب إختيارى لمدينة القاهرة بالذات فى تلك الفترة، فلأن القاهرة كـــان بـــها عدداً كبيراً من أرباب الحرف والصنائع بالإضافة إلى طوائف التجار وطوائف العاملين فـــى النقل والمواصلات، كما كان لطوائف الحرف بالقاهرة نشاطاً بارزاً وملموساً حيـــث تركـــت بعض الطوائف بصمات واضحة فى الأحياء التى انتشرت فيها صناعة معينة أو حرفة معينـــة إلى حد إطلاق اسم المكان على اسم الحرفة كحى النحاسين على سبيل المثال وحارة السقايين.

وكان تحديد عام ١٨٤١ بداية للبحث لأنه العام الذى شهد بدء إلغاء نظام الاحتكار فى مصر وبداية فرض نظام الحرية الإقتصادية مما كان له أثره فى عودة طوائف الحرف إلى ما كانت عليه قبيل نظام الاحتكار، أما عام ١٨٩٠ كنهاية للبحث لأنه العام الذى انتهت فيه تلـــك الطوائف قانونياً على أثر الأمر الصادر فى ٩ يناير سنة ١٨٩٠ الذى قرر حريـــة احـــتراف أية مهنة، دون اشتراط أن يكون المحترف صبياً متمرناً، فمهد بذلك السبيل لقيام الجماعـــات الإختيارية بين أهل الحرفة الواحدة، وكذلك نقابات العمال الحالية.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى تمهيد وخمسة فصول وخاتمـــة،وتنـــاولت فـــى التمـــهيد **أوضاع طوائف الحرف فى مدينة القاهرة قبيل عام ١٨٤١ .**

أما الفصل الأول : فقد تناولت فيه **التنظيمات الداخلية لطوائف الحرف**، حيث كـــانت كل طائفة تتكون فى هيكلها من ستة عناصر وهم الصبى، والعريف، والمعلـــم أو الأســـطى، والمختار، والنقيب، والشيخ.. وعرضنا لهم بالتفصيل.

وفى الفصل الثانى : تناولت **الصناعات الحرفية فى مدينة القاهرة**، حيث قمت بعرض لأعداد طوائف الحرف وتصنيفها، وأهم الصناعات الحرفية التى تنوعت فكان منها ما يتعلـــق

بالصناعات الغذائية مثل صناعة الزيوت، وما يتعلق بالصناعات المتعلقة بالكساء مثل صناعة الغزل والنسج والصباغة والتطريز، أو ما يتعلق بالصناعات الخاصة بالسكن والتأثيث مثل نجارة الأثاث وصناعة الحصر، كما عرض الباحث لحرف الخدمات اليومية مثل طائفة الحمارة وطائفة السقائين.

ثم تعرضت فى **الفصل الثالث للصعاب التى واجهت أصحاب الحرف** حيث تعددت الصعاب التى واجهت الحرفيين فى تلك الفترة ما بين الضرائب التى أرهقتهم، إلى جانب مزاحمة الأجانب لهم، وتطور حياة الطبقتين العليا والوسطى، هذا إلى جانب صعاب أخرى تمثلت فى الكوارث التى ألمت بالحرفيين من حرائق وسرقات

وخصص **الفصل الرابع : لدراسة السلطة وطوائف الحرف**، حيث كانت السلطة تتدخل بطريقة أو بأخرى فى شئون الطوائف إما بالتوجيه أو العقاب وذلك من خلال وضع ضوابط للعمل، ومعاقبة الخارجين على القانون، وتخفيف الضرائب أحياناً لامتصاص غضب الحرفيين، وتحديد الأسعار لتحقيق قدر من التوازن الطبقى فى إطار فلسفة الإقتصاد الحر إلى حد بعيد، ثم عرض الباحث فى نهاية هذا الفصل لدور السلطة فى تصفية طوائف الحرف.

وتناولت فى **الفصل الخامس : الحياة الإجتماعية لطوائف الحرف**، وحاول الباحث إلقاء الضوء على الحياة الاجتماعية للطوائف من خلال عرض للاحتفالات الأسرية التى تمثلت فى الاحتفال بالزواج أو بمولد طفل وختانه، كما عرض الباحث لعلاقة الحرفيين بالطرق الصوفية، ومساهمة طوائف الحرف فى الاحتفالات العامة والخاصة، وأخلاق الحرفيين ومستوى معيشتهم.

وعرضت فى **خاتمة الدراسة** تقييماً شاملاً للنتائج التى تم الوصول إليها، وقد اعتمدت فى هذه الدراسة على **الوثائق غير المنشورة المودعة بدار الوثائق القومية بكورنيش النيل**، وهى كثيرة ومتنوعة ومنها سجلات المعية السنية، وسجلات ديوان الداخلية، ومحافظ داخلية، وسجلات ديوان مجلس الأحكام، وسجلات ديوان خديوى، وسجلات ومحافظ ضبطية مصر، ومحافظ الأبحاث، وغير ذلك من الوثائق التى أمدت الباحث بكثير من المعلومات التى كان لها أثر كبير فى إلقاء الضوء على العديد من جوانب هذا الموضوع، كما اعتمد الباحث على **الوثائق المنشورة فى بعض الكتب الوثائقية** ومن أهمها كتاب تقويم النيل لأمين سامى وكتاب

سليم خليل النقاش، مصر للمصريين، كما كان لتقارير القناصل دور هام فى إمـــداد البحـــث بالمعلومات الهامة ومنها تقرير بورنج ودوهاميل، وتقرير كرومر عن عام ١٩٠١، ١٩٠٥ .

أما **المصادر العربية والمترجمة** فكانت على درجة كبـــيرة مـــن الأهميـــة إذ زودت الباحث بمعلومات غنية لها قيمتها ومن أهم هذه المصادر على مبارك فى كتابه الهام الخطـــط التوفيقية، وعبد الرحمن الجبرتى، تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، وما كتبه جومار عن وصف مدينة القاهرة، أما كتاب إدوارد وليم لين، المصريون المحدثـــون فكـــان بمثابـــة وثيقة حية جعلت الباحث يعيش مع الحرفيين ويسمع أصواتهم وضحكاتهم ولذلك فهذا الكتـــاب يعد مصدراً على درجة كبيرة من الأهمية لكل باحث فى تاريخ المجتمع القاهرى فى القـــرن التاسع عشر، كما اطلع الباحث واستفاد من المذكرات التى كتبها معاصرى تلك الفترة، وعلـــى الرحلات والأسفار التى احتوت على مادة علمية حية ومثيرة وجذابة ومنها رحلة بيرتون إلـــى مصر والحجاز، ورحلة الأمير ردولف إلى الشرق (مصر والقدس).

أما **المراجع العربية والمترجمة** فاحتوت على معلومات لها قيمتها استفاد الباحث منها، وما من مرجع رجع إليه الباحث إلا واستفاد منه لكن هناك دراســـات متخصصـــة أضـــاءت الطريق للباحث ومن هذه الدراسات، دراسة جبرييل بير عن طوائف الحرف المصريـــة فـــى الأزمنة الحديثة والذى طبع فى عام ١٩٦٤، ومقالته الهامة عن تدهـــور واختفـــاء طوائـــف الحرف والمنشورة فى كتابه دراسات فى التاريخ الاجتماعى لمصر الحديثة فى عـــام ١٩٦٩ والذى قام بترجمته الدكتور عبد الخالق لاشين وعبد الحميد فهمى الجمال فـــى عـــام ١٩٧٦، ودراسة الأستاذ الدكتور صلاح أحمد هريدى عن الحرف والصناعات فى عهد محمـــد علـــى والتى نشرها فى عام ١٩٨٥، كما استفاد الباحث أيضاً من دراسة الدكتور عبد الســـلام عبـــد الحليم عامر عن طوائف الحرف فى مصر ١٨٠٥- ١٩١٤ والتى نشرها مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر عام ١٩٩٣، واطلع الباحث على عدد من الرسائل الجامعية، أهمـــها رســـالة أحمد محمد حسن الدماصى عن سقوط نظام الاحتكار فى مصر الحديثة وأثره فـــى تطورهـــا الاقتصادى ١٨٤٠-١٨٨٢ وهى رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم التاريخ بـــآداب القـــاهرة ١٩٨٩ .

كما كان لدوريـــــات تلك الفترة دور كبير فى إمداد الباحث بمادة علمية لها قيمتـــها ومن أهم الدوريات التى اطلع عليها الباحث، الوقائع المصرية وكذلك التنكيت والتبكيت طبعـــة مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر عام ١٩٩٤، وكذلك مجلة الأستاذ (جزءان) التى احتـــوت على مادة علمية لها قيمتها، وبتحليل الأستاذ الدكتور عبد المنعم إبراهيم الجمعيى طبعة مركـــز

وثائق وتاريخ مصر المعاصر عام ١٩٩٤، كما استفاد الباحث من كل البحوث والمقالات التى تناولت فترة الدراسة.

ويطيب لى أن أوجه الشكر إلى من كان لهم فضل معاونتى فى إخراج هذه الدراسة وبخاصة السادة العاملين بدار الوثائق القومية بكورنيش النيل بالقاهرة، ومكتبة جامعة القاهرة، ودار الكتب المصرية وخصوصاً قسم الدوريات والمراجع، والجمعية المصرية للدراسات التاريخية، والجمعية الجغرافية، والمجمع العلمى المصرى، ومكتبة جامعة عين شمس، والجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع، ومكتبة كلية الآداب جامعة المنيا.

كما أتوجه بالشكر الخالص للأستاذ الدكتور /**عبد النعيم على محمد** أستاذ ورئيس قسم اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر.

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى وعرفانى بالجميل لأستاذى الفاضل العالم الجليل الأستاذ الدكتور /**عاصم الدسوقى** الذى شرفنى بالتلمذة على يديه عندما قبل الإشراف على هذه الدراسة، ومنحنى من علمه ووقته وجهده الكثير، وكان لتوجيهاته السديدة أبلغ الأثر فى إنجاز هذه الدراسة على هذا النحو، والواقع أن أستاذى لم يكن مشرفاً فحسب، بل كان بمثابة الأستاذ والأب الروحى للباحث، وإليه ترجع فكرة إختيار موضوع البحث، وإذا أتى هذا البحث بجديد فإن الفضل فى ذلك يرجع إلى ما نالنه الباحث من رعاية علمية على يد أستاذه جزاه الله عنى خير الجزاء.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت، وعلى الله قصد السبيل

تمهيـــــد